جامعة القاهرة
كلية الآثار
قسم الآثار الإسلامية

المدرسة المنصورية بمدينة جبَن باليمن

« دراسة أثرية حضارية »

رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في الآثار

إعداد الطالب
إبراهيم أحمد محمد المطاع

إشراف

الأستاذ الدكتور
مصطفى عبد الله شيحة
رئيس قسم الآثار الإسلامية سابقاً
كلية الآثار - جامعة القاهرة

الأستاذ الدكتور
عبد العزيز عبد الدايم
رئيس قسم الآثار الإسلامية
كلية الآثار - جامعة القاهرة

١٤١٥هـ / ١٩٩٤م

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	أ
الفصل الأول	
المدارس اليمنية قبل الدولة الطاهرية	١
أماكن التدريس قبل ظهور المدارس	٢
نشأة وتطور المدارس في اليمن	٧
أولاً - المدارس الأيوبية في اليمن	١٤
ثانياً - المدارس في عصر بني رسول	١٩
ثالثاً - المدارس في العصر الطاهري	٢٩
وظيفة المدرسة اليمنية	٣٥
- وظيفة دينية	٣٥
- وظيفة تعليمية	٣٨
الموارد المالية للمدارس	٧٣
الفصل الثاني	
التطور التاريخي والحضاري لمدينة جِبَن	٨٠
الموقع	٨٧
تسمية المدينة	٩٠
نشأة المدينة	٩١
جِبَن قبل الاسلام	٩٧
مدينة جبن منذ أوائل العصر الإسلامي حتى نهاية الدولة الرسولية	٩٨
الآثار الرسولية في مدينة جبن	١٠١
مدينة جبن خلال العصر الطاهري	١٠١
منشآت الطاهريون في مدينة جبن	١٠٣
تخطيط المدينة	١٠٩
وصف المدينة من خلال المصادر التاريخية	١١٠
الفصل الثالث	
الآثار الدينية الباقية والدارسة بمدينة جبن	١١٣
الآثار الدينية الباقية	١١٥
المسجد الجامع (جامع المجاهد)	١١٥
مسجد الرباط	١٣٨
ضريح السلاطين من آل طاهر	١٤٦
ضريح قبة الولي	١٦٠

الموضوع	الصفحة
الفصل الرابع	
اعمال السلطان المنصور عبد الوهاب بن داود خارج مدينة جبن	١٦٢
أولاً - العمائر الدينية	١٦٣
المنشآت الدينية المندثرة	١٦٣
المنشآت الدينية الباقية	١٦٨
المدرسة المنصورية «الوهابية» بزبيد	١٦٨
أعمال المنصور عبد الوهاب بن داود في جامع المظفر بمدينة تعز	١٧٩
جامع الأشاعر	١٩٣
الفصل الخامس	
الدراسة الوصفية المعمارية	٢٠٣
ترجمة منشئ المدرسة	٢٠٤
الموقع	٢٠٩
التخطيط العام للمدرسة المنصورية	٢١٠
أولاً - الوصف من الخارج	٢١٠
الواجهة الشرقية	٢١٢
الواجهة الشمالية	٢١٦
الواجهة الغربية	٢١٩
الواجهة الجنوبية	٢٢١
مداخل المدرسة	٢٢٢
ثانياً - وصف المدرسة من الداخل	٢٢٥
الطابق الأرضي	٢٢٥
الطابق الأول	٢٢٥
الصحن	٢٢٥
قاعات الدرس	٢٢٩
المئذنة	٢٣٠
الدهاليز (الأروقة الجانبية)	٢٣٣
مسجد المدرسة	٢٣٥
حجرة شيخ المدرسة	٢٤١
ثالثاً - ملحقات المدرسة	٢٤٢
البركة	٢٤٢

الموضوع	الصفحة
الفصل السادس	
الدراسة الوصفية الزخرفية	٢٤٥
الزخارف المعمارية	٢٤٦
الزخارف الهندسية والنباتية	٢٤٨
زخارف أعمدة الصحن	٢٤٩
زخارف المسجد	٢٥٣
منطقة المحراب	٢٥٣
زخارف الجدران والعقود	٢٥٨
كتابات الجدران	٢٥٩
زخارف وكتابات التيجان والعقود المستقلة	٢٦٤
زخارف العقود الحاملة للقباب	٢٦٦
قبة المحراب	٢٦٦
كتابات عقود القبة رقم (٥)	٢٦٧
كتابات عقود القبة رقم (٦)	٢٦٨
زخارف بواطن العقود	٢٦٨
* الزخارف النباتية	٢٦٩
* الزخارف العربية المورقة (الأرابسك)	٢٧٠
الزخارف الهندسية	٢٧٠
زخارف القباب	٢٧١
زخارف مناطق انتقال القباب	٢٧١
الزخارف الكتابية المرسومة في القبة رقم (٥)	٢٧٤
الزخارف الكتابية المرسومة في القبة رقم (٦)	٢٧٥
الزخارف الكتابية المحفورة في القبة رقم (٣)	٢٧٥
زخارف بواطن القباب	٢٧٦
أولاً - قبة المحراب	٢٧٩
ثانياً - قبة الباب الأوسط «القبة رقم ٥»	٢٨١
ثالثاً - القباب الجانبية في الصف الأول رقم ٣،١	٢٨٢
رابعاً - القباب الجانبية في الصف الثاني رقم ٦،٤	٢٨٥
الفصل السابع	
الدراسة التحليلية المعمارية المقارنة	٢٨٧
أولاً - التخطيط	٢٨٨
تخطيط المدرسة المنصورية بجبن	٢٩٣
تخطيط بيت الصلاة	٢٩٥
تخطيط الصحن	٢٩٧
تخطيط الأروق الجانبية (الدهاليز) وقاعات الدرس	٢٩٨

الموضوع	الصفحة
تخطيط المئذنة	٣٠٤
تخطيط المداخل	٣٠٥
تخطيط حجرة ناظر المدرسة	٣٠٥
تخطيط المطاهير	٣٠٦
ثانياً - العناصر المعمارية	٣٠٨
الواجهات	٣٠٨
المداخل	٣١١
الفتحات والنوافذ	٣١٦
المئذنة	٣١٩
الروافع	٣٢١
أولاً - الأعمدة	٣٢٢
ثانياً - الدعامات	٣٢٥
ثالثاً - العقود	٣٢٧
المحاريب	٣٣٢
التغطيات	٣٣٧
أولاً - القباب	٣٣٧
* مناطق الانتقال	٣٤٢
* الأقبية	٣٤٤
ثالثاً - الأسقف المسطحة	٣٤٦
قنوات تصريف مياه المطر	٣٤٨
الشرافات	٣٤٩
الفصل الثامن	
الدراسة التحليلية الزخرفية المقارنة	٣٥٠
الزخارف الهندسية	٣٥٣
الزخارف الهندسية في بيت الصلاة	٣٦٣
الزخارف النباتية	٣٨٤
* الزخارف النباتية المحفورة	٣٨٥
* الزخارف النباتية المرسومة	٣٩٢
الزخارف الكتابية	٤٠٠
أولاً - الزخارف الكتابية المحفورة	٤٠٢
ثانياً - الزخارف الكتابية الملونة	٤١٧
الخاتمة	٤٢١
قائمة المصادر والمراجع	٤٢٨
فهرس الخرائط والأشكال واللوحات	٤٤٦

المقدمة

يتعرض هذا البحث بالدراسة الأثرية المعمارية للمدرسة المنصورية في مدينة جُبن باليمن ومن المعروف أن العمارة الإسلامية في بلاد اليمن أزدهرت إزدهاراً كبيراً ، لاسيما العمارة الدينية منها ، ولقد واكبت في إزدهارها ذلك ، العمارة الإسلامية في سائر بلدان العالم الإسلامي ويشهد على ذلك ، التراث المعماري الضخم الذي خلفته لنا الدويلات المختلفة التي قامت في اليمن ، وقد بدأت العمارة في أول الأمر بسيطة ، ثم أخذت تسير قدماً في تطورها وإزدهارها حتى بلغت أوج إزدهارها وقمة تطورها في عصر الدولة الرسولية ، ثم الدولة الطاهرية .

وتجدر الإشارة ، إلى الدور الكبير والفاعل لمصر في مجال تطور العمارة والفنون في بلاد اليمن وقد بدأ ذلك الدور منذ عصر الدولة الفاطمية ، التي كانت على علاقات وطيدة بدولة الصليحيين في اليمن ، ومنذ ذلك التاريخ بدأت التأثيرات المعمارية والفنية تظهر بوضوح وجلاء على المنشآت المعمارية والتحف الفنية ، وبلغت هذه التأثيرات قمة تواصلها بين مصر واليمن في عهدي الدولتين الأيوبية والرسولية فقد أصبح الإتصال مباشراً لاسيما بعد أن أصبحت اليمن ولاية تابعة للدولة الأيوبية في مصر ، فقد شهد هذا العصر انتقال المدرسة كمؤسسة تعليمية من مصر إلى اليمن على يد الأيوبين .

أما بالنسبة للرسوليين الذين ورثوا الأيوبيين في حكم اليمن ، فقد تأثروا بالنهج الذي سار عليه السلاطين المماليك في مجال انشاء عمارة المدارس والمساجد ، وتأثر بالرسوليين الطاهريين ويعتبر عصر كل من بني رسول وبني طاهر من أزهى عصور العمارة والفنون التي قامت في اليمن ، ويشهد على ذلك التراث المعماري الضخم الذي خلفوه في طول البلاد وعرضها .

وعلى الرغم من كثرة الدراسات التي تناولت الآثار الإسلامية في اليمن ، لاسيما العمارة والفنون في العصر الرسولي ؛ فإن العصر الطاهري لم يحظ بما حظيت به العمارة الرسولية من اهتمام وعناية من قبل الباحثين سواءاً العرب أو الأجانب ، وإن الدراسات التي تناولت العمارة والفنون في العصر الطاهري ، ما هي إلا مجرد تقارير أولية ، أعدتها البعثات

الأجنبية عن بعض العمارة الطاهرية ، ولقد تركزت معظمها على المدرسة العامرية برداع ، ولم تتطرق بأي ذكر للمدرسة المنصورية بجُبن ، أو لأي من عمائر هذه المدينة ، لأن أياً من تلك البعثات لم يصل إلى مدنية جُبن .

ومن هنا تتضح أهمية الموضوع وسبب إختياره ؛ وترجع أهميته إلى أنه موضوعاً لم يطرقه أي باحث من قبل ، ولا تقتصر أهميته على جدته فقط ، بل لأنه يدرس العمارة في عصر الدولة الطاهرية ، اخترت من عصر الدولةالطاهرية ، والعمارة في عصر المنصور عبد الوهاب بن طاهر ، ممثلة في المدرسة المنصورية بمدينة جُبن ، وترجع أهمية الموضوع أيضاً إلى أنه يتعرض بالدراسة لعددٍ من المنشآت المعمارية التي لم تدرس على الإطلاق .

ومن أسباب اختيار الموضوع ، أن المدرسة موضوع الدراسة ، هي المدرسة الوحيدة من المدارس اليمنية الكبرى التي لم تدرس ، وما كتب عنها لا يتعدى ذكر اسمها وأين تقع ، لذلك إخترت هذه المدرسة لتكون موضوعاً لدرجة الماجستير ، لاسيما حين وجدت أن جميع الباحثين يتجهون لدراسة المنشآت المعمارية الرسولية ، التي كتب فيها الكثير من الأبحاث والرسائل العلمية ، وعلى العكس من ذلك ، العمارة الطاهرية ، وإذا كانت المدرسة العامرية برداع قد لقيت بعض الاهتمام من الدارسين ، فإن المدرسة موضوع الدراسة ، لم تحظ بأي نصيب .

أما عن الصعوبات التي واجهت الباحث ، فإن أهمها :

بعد موقع البحث عن مكان دراسة الطالب ، ولذلك فقد تطلب البحث من أجل إجراء الدراسة الميدانية ، السفر إلى اليمن مرتين ، ولا يعني تواجدي في اليمن أن مشكلة بُعد الموقع قد حلت ، لأن موقع البحث يبعد عن مقر إقامة الطالب بنحو خمس ساعات على السيارة عبر طرق جبليه ومنحدرات شديدة الوعورة والخطورة ؛ ونظراً لما تتميز به المنطقة من غزارة أمطار في فصل الصيف ، وهو الفصل الذي يُتاح لي فيه السفر إلى اليمن ، فقد استلزمت الدراسة الميدانية الإقامة في المدينة لمدة ثلاثة أيام ، كانت قد سبقتها زيارات متكررة ، وتلتها زيارات أخرى من أجل استكمال النواقص ، لاسيما فيما يتعلق بالتصوير الفوتوغرافي .

ولم تقتصر الزيارات الميدانية على موقع الدراسة فحسب ، بل قمت بزيارات أخرى في